ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم جمعة • الثمن : 3 دراهم

السنة 34 ـ العدد 937 الجمعة 01 ذو القعدة 1421هـ ـ الموافق 26 يناير 2001م

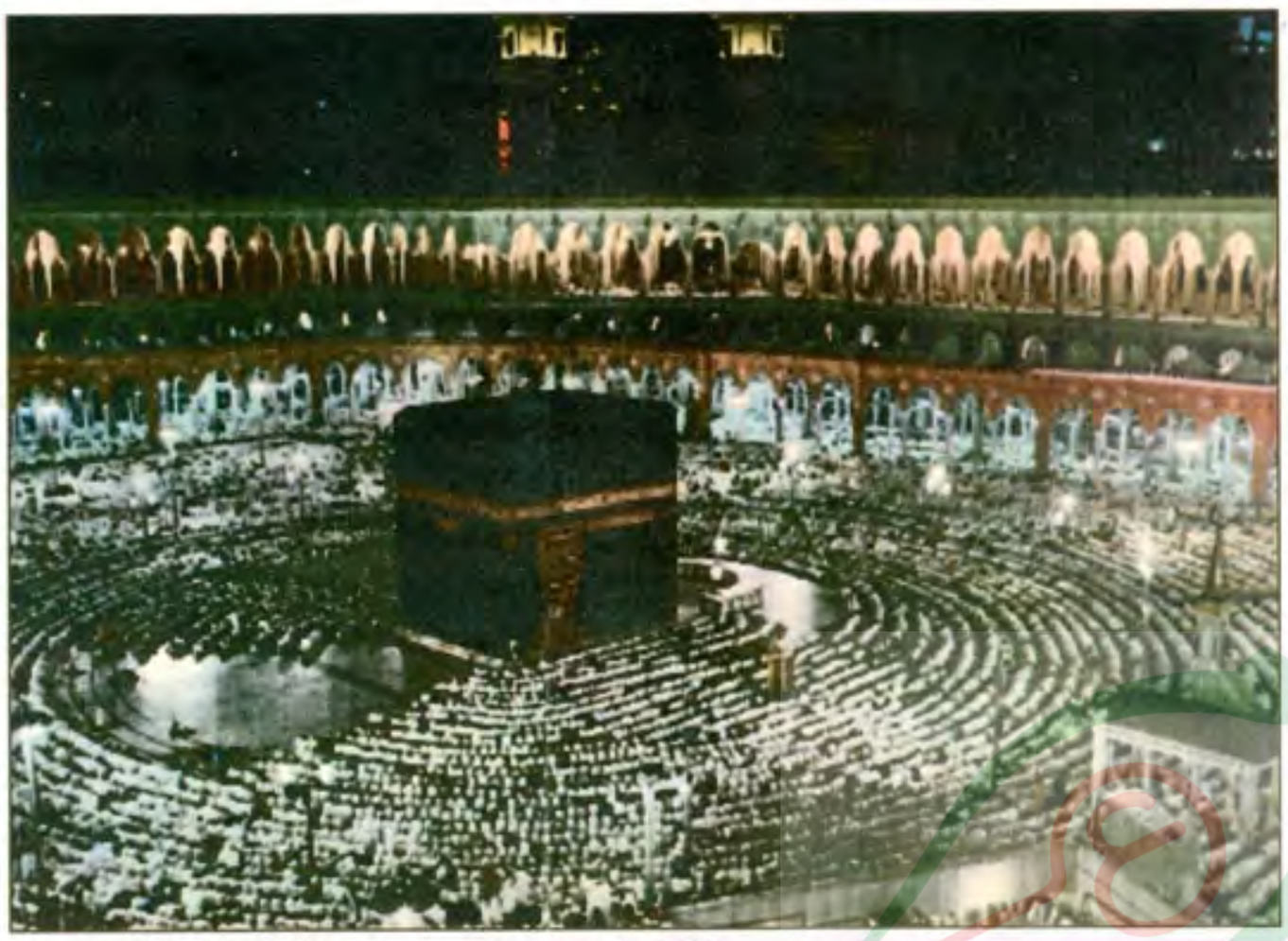

كلمة العدد

المسجد ودوره في التربية والتعليم

فضيلة الشيخ ماء العينين لارباس

الأمين العام بالنيابة

عندما هاجر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من مكة إلى المدينة كان أول مسجد بناه وأسسه هو مسجد قباء الذي وصفه الله سبحانه وتعالى بقوله : ﴿المسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه، فيه رجال يحبون أن يتطهروا﴾.

وبعد بناء مسجد قباء ـ اخذ المسلمون يبنون المساجد في كل مكان في أرجاء العالم الإسلامي. قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «من بنى مسجدا يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة» وحث الاسلام على الاهتمام بنظافة المساجد حرصا على مشاعر المصلين، ورعاية لهم.

كما رغب الإسلام في إنارة المساجد ليكون ذلك عونا للناس على أداء صلاتهم واجتماعهم على العلم وذكر الله في جو من الطمأنينة والراحة النفسية.

ومن أجل راحة المومنين يستحب فرش المساجد وتعليق القناديل والمصابيح وأول من فعل ذلك عمر بن الخطاب لما جمع الناس على أبي بن كعب في صلاة التراويح.

وكان للمسجد في عصر الصدر الأول للإسلام الصورة الحقيقية للمجتمع الإسلامي في المدينة، فهو مقر الحكم، ومدرسة التربية، ومصدر التوجيه، وملجأ للفقراء والمساكين، وهو المكان الشريف الذي خصصه الله لعبادته حيث يلتقي المسلمون بعضهم مع البعض في المسجد يجمعهم هدف واحد، وهو مرضاة الله سبحانه فيدخلون المسجد بقلوب متفتحة للإيمان منطلقة الى السماء، متحلية بالخشوع والخضوع لله ثم يقومون صفا واحدا يستوي فيه الكبير والصغير والغني والفقير لأداء الواجب عليهم.

إن المسجد أقدس مكان واعظم ديوان للتشاور بين المسلمين في عظائم الأمور. كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يجعله دارا للشورى، فينادي : الصلاة جامعة، فيجتمع المسلمون في المسجد، ويتشاورون في أمورهم مثل إعداد العدة للدفاع عن المدينة أو الذهاب لملاقاة الأعداء خارجها أو مبايعة الخليفة البيعة العامة بعد أن تم اختياره لإدارة شوون المسلمين الدينية والدنيوية.

وكان المسجد وفي ضوء شريعة الاسلام دارا لإيواء الفقراء والمهاجرين، وكان مدرسة للتعليم والتثقيف وتلاوة القرآن،حيث تخرج من هذه المدرسةكبار الصحابة، وكانت للرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ حلقة في المسجد يتنافس عليها المسلمون، ولا يفوته أن يجلس في المسجد للعلم والتعليم، فيقبل على مجلسه هذا الرجال والنساء حتى شكت النساء من مزاحمة الرجال فطلبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ أن يجعل لهن يوما غير يوم الرجال، فأجابهن الى ما طلبت.

ويقول سيدنا أبو سعيد الخدري ـ رضي الله عنه:

جاءت امرأة الى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقالت: يارسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوما فنأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله فوعدهن يوما فاجتمعن، فاتاهن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقد اختار الرسول المسجد ليكون مركزا للدعوة الى الله بالتي هي أحسن ومدرسة لتعليم القرآن للأحاديث النبوية والتفقه في الدين وتوضيحه في خطب الجمع ومجالس العلم.

وجريا على سلوك سبيل السلف الصالح نرى المسجد في أرجاء المملكة المغربية السعيدة يقوم برسالة عظيمة لمحو الأمية، ويتردد عليه الشباب والرجال والنساء لتلقي الدروس والتزود بالمعارف الإسلامية وسائر العلوم النافعة استجابة لدعوة أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس حفظه الله الذي أحيا هذه السنة الحميدة لا غيب الله أجر ذلك عنه وبلغ ثوابها لوالده المجاهد والموحد الباني جلالة المغفور له الحسن الثاني ثم جده محرر المغرب جلالة المغفور محمد الخامس رضوان الله عليهم جميعا وجعلهم في أعلى عليين مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والشهداء الصالحين وحسن اولئك رفيقا.

الاستعداد لأداء مناسك الحج

مناسك فريضة الحج: الحكم والعبر

رابطة العلماء هيئة معترف بها وجريدتها تعبر عن رأي العلماء ولها انتشار بين القراء

النظرة الإسلامية للإعاقة

من أجل تجديد دماء المجالس العلمية والتقيد بضوابط المذهب المالكي والدين الإسلامي الحنيف

الأستاذ: محمد بن الماحي

تابعت باستغراب السجال حول ما أثاره عدم الاستجابة إلى تعيين السيد عبد الحي حسن العمراني للمجلس العلمي بمدينة فاس.

ومما يدعو إلى الغرابة كونه نصب نفسه فوق جميع علماء الأمة، بصفة خاصة، والمغاربة، بصفة عامة، وعمد إلى غرس وإحياء روح القبلية في نفوس المغاربة وضدا على السياسة الرشيدة التي نهجها ملوك المملكة المغربية ولازال يسير عليها وارث سرهم أمير المؤمنين محمد السادس نصره الله.

وأنه لم يقف عند ذلك بل يريد تكريس مفاهيم حسب مزاجه ولم يقبل بأن تظل العضوية بالمجالس العلمية ورئاستها تنعم بتناوب جميع علماء الأمة على الحظو بها حتى تتجدد دماؤها وتتاح الفرصة لذوي الكفاءات الخفية لتجلية معارفهم ومخزوناتهم العلمية المتعلقة بالشأن الديني.

ولما كان الانخراط في هذه المجالس مقيدا بضوابط دأبت الأمة المغربية على احترامها ومن أجلها المذهب المالكي بسماحته واعتداله، فإن ثقة أمير المؤمنين محمد السادس ـ حفظه الله ـ تجددت في وزير الأوقاف بأن أبقت ضمنيا رقابته على توفير العدالة في الانخراط في هذه المجالس، بأن لاتبقى حكرا على طائفة من العلماء الذين لانشك في كفاءتهم العلمية دحضا لأية معايير قبلية أو انتمائية. والحال أن مدينة فاس ملك لجميع المغاربة والأكثر من ذلك أنها تراث إنساني عالمي والقرويين مفخرة جميع العرب والمسلمين، تعاقب عليها المغاربة من شمال المغرب إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه.

ولا ضير أن المسؤول عن مؤسسة الأوقاف والشؤون الإسلاميةهو أعرف من غيره باللائق والأجدر برئاسة هذا المجلس والتمييز في توافر علماء الأمة وتشبعهم بثقافة وروح هذا المذهب المالكي، حتى تبقى للمجالس العلمية أدوارها الطلائعية في توحيد الفتوى والاجتهاد في ضوء ماسار عليه السلف الصالح من أمثال العلامة سيدي علال الفاسي ـ رحمة الله عليه ـ الذي عرف باعتداله وسماحته كما هو معروف لدى الداني والقاصي والفقيه الأجل المرحوم سيدي عبد الله كنون مما يجنب المغرب فتنة وقانا الله شرها.

وخير شاهد على ما نقول هو أنه لما اختصم المهاجرون والأنصار في سلمان الفارسي كل ينسبه له، تدخل الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ فقال : " سلمان من آل البيت".

فالإسلام لا يميز بين العلماء وإن اختلفت أمصارهم وأوطانهم وهو المعيار الذي لم يرق خاطر السيد عبد الحي حسن العمراني مما جعله يصب غضبه على وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية وصدق عز وجل ، إذ قال : ﴿ياأيها الذين آمنوا إذا جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾ صدق الله العظيم.

نعوذ بالله من السلب بعد العطاء

● الأستاذ: إدريس إسماعيلي

الحقيقة المرة هو أن بعض الناس يتطاولون على المقامات السنية بأفكار جاهلية ومن امثلة ذلك كتابة السيد عبد الحي العمراني في السيد وزيرالأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري معين في منصبه من طرف جلالة المغفور له الملك الحسن الثاني ـ رحمه الله ـ ومزكى من طرف الخلف المصون صاحب الجلالة الملك سيدي محمد السادس سدد الله خطاه. وفي هذا من فضل الله ما لاتدركه القلوب المريضة. وهذا المقال من طرف السيد عبد الحي العمراني سامحه الله به سوء أدب عظيم.

وحتى لو فرضنا سلفا حسن نية صاحب المقال فإننا نقول له قد أخطأت الطريق الرباني للنصيحة الواجبة على العالم للمخطئ عن غير قصد. وإلا لو جزم عن القصد نقول له هل شققت على قلبه، مع العلم أن المجتهد مأجور على الصواب والخطأ مادامت الأعمال بالنيات. والتعيين في ذاك المنصب الشريف نعمة من الله ونعمه واسعة ظاهرة وباطنة والعبد سبب في مجاري الأقدار، والاعتراض على هذه النعمة الربانية، اعتراض على المشيئة وهذا سوء أدب عظيم مع الخالق وضعف في العقيدة."والله فضل بعضكم على بعض في الرزق". ثم إن ذاك المقال ينم على حسد والاسلام يأمر بالغبطة وينهى عن الحسد الذي يدندن عليه الأستاذ ثم إن المقصد الشرعي هو خدمة الدين وابتغاء وجه الله لا التقدم والتحرر بالمفهوم المادي الجاف.

ثم إن كان المقال من باب النصيحة فإنها إن كانت على رؤوس الأشهاد تؤول إلى فضيحة للناصح وهذا ما لايدعو إليه الدين الحنيف. والكمال في المهمات عسير المنال ولكن الذي يحصله هو حسن النية والصدق في الطلب والعمل وفي هذا القدر كفاية.

أعود إلى السيد الوزير لأقول له حكمة صوفية لطيفة :

إذا اصفيت مع رب
العبد مامن ضروره.

وكل نعمة عليها حسود"والإخلاص في العمل مع الإحساس به هو البلسم الشافي لكل ناقد وإن كان غير منصف. ضع نصب عينيك التعيين الملكي الشريف وحب تلك الجماعة الملتفة حولك بقلوبها السليمة وعناية الله لك وكرمه عليك وستجد نفسك في جنة المحبة والرضوان. زادك الله فضلا على فضل وعناية على عناية وماذلك على الله بعزيز. واثبت ومعك روح القدس بحوله وقوته تعالى آمين يارب العالمين.

الشباب والعمل

للعمل شرف كبير في الاسلام ليس له مثله في غيره من الاديان والثقافات . فالتراث الاغريقي يرى العمل عارا ، وكان العمل غير الذهني عندهم وصمة اجتماعية توجب لصاحبه التحقير ، وكانوا يرون أن المواطن الصالح لايكون من العمال .

الاستاذ : ميلود المشرفي

■ اليهودية والمسيحية تعتبران العمل عقوبة رمى الله بها البشر جزاء بما عصاه أبوهم آدم في الجنة، فقد كان من نتائج هذه المعصية أن طرده الله، وقال:ملعونة الأرض بسببك، بعرق وجهك تأكل خبزا حتى تعود إلى الأرض.

أما الإسلام فيحث على العمل وتحصل بسببه المثوبة، وهو نوعان: عمل لافائدة متوخاة من ورائه، وهذا لا فائدة في الحديث عنه، وعمل صالح نجني ثماره الوفيرة، وهذا هو بيت القصيد. وهو الذي أمر الله به حيث يقول: وقل اعملوا فسيرى الله عملكم... وقد نوه القرآن ببعض الصناعات الهامة على عهد نزوله بالنسبة للمجتمع الاسلامي فيشير الى عظيم آثارها وجليل فضلها، وإلى أنها من أكبر النعم التي يمن الله بها على عباده، ويوجب عليهم بها الايمان والشكر والطاعة، فنوه بصناعة الحديد حيث قال: وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس.ويقول في الحدادة:آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصفدين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال: آتوني افرغ عليه قطرا. كما نوه بصناعة التعدين:وأسلنا له عين القطر. أي : النحاس المذاب الذي يستعمل في صناعة الجفان والقدور، وفي الصياغة يقول: واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا.

كما اشار الى صناعة الدروع والملابس الحربية: وعلمناه صنعة لبوس لكم ليحصنكم من بأسكم، ونوه بصناعة الملابس :"يابني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين.

و في صناعة الجلود: وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم" وفي السكن والعمران :"وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين، والسفن :« وحملناه على ذات ألواح ودسر»، «وله الجوار المنشئات في البحر كالاعلام». وفي الصيد وصناعاته: «وليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم أحل لكم صيد البحر وطعامه"وهو الذي سخر لكم البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها»، وفي الفلاحة «أفرايتم ماتحرثون أنتم تزرعونه أم نحن الزارعون». والفقهاء المسلمون يرون أن الصنعة أطيب المكاسب، رحم الله من صنع شيئا فاتقنه، والرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول:ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده.ونبي الله داوود كان يأكل من عمل يده، ويقول ـ صلى الله عليه وسلم ـ:ان الله يحب العبد المومن المحترف. والقرآن يأمر. ليأكلوا من ثمره وماعملته أيديهم ـ والانبياء، عليهم السلام، مع علو درجتهم كان العمل طريقهم،فادم احترف الزراعة، ونوح التجارة، وداوود الحدادة،وموسى الكتابة،وادريس الخياطة، وعيسى الصياغة ومحمد ـ ص ـ التجارة وكل رعى الغنم.وعمر حين كان يرى رجلا فيعجبه قال:أله حرفة؟فإن قالوا:لا. سقط من عينه، وكان يحث القراء على العمل والتماس الرزق قائلا: يامعشر القراء:التمسوا الرزق، ولا تكونوا عالة على الناس. ولقي عمر أبا هريرة فقال له: ألا تعمل؟ قال: لا أريد العمل،قال عمر له: قد طلب العمل من هو خير منك . يوسف عليه السلام قال:"اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم.

والعمل للاكتساب والانفاق على العيال فرض عين، يقول الله تعالى:أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم"وقال:"لينفق ذو سعة من سعته، ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله". والكسب الحلال طريق إلى رحمة الله، يقول ـ صلى الله عليه وسلم ـ: رحم الله امرأ اكتسب طيبا، والسعي على العيال والهموم في طلب المعيشة تكفر الذنوب التي لاتكفرها الصلاة ولا الصيام و لا الحج ولا العمرة.

وكرامة العامل هي، دائما، محل اعتبار في النظم الاسلامية، واهتم الاسلام بالرعاية الصحية للعمال، واهتم بتشغيل الاحداث اذا وصلوا مرحلة التمييز وحرم الاسلام تشغيل الأحداث الصغار إلا بإذن أوليائهم، وسمح للمرأة بالعمل لأنها شقيقة الرجل في الاحكام، وحرم تشغيل الاحداث ليلا ، والنساء ليلا كذلك، ولايمكن أن تبقى المرأة بدون عمل لأن نصف المجتمع نساء وإن أصبح نصف المجتمع عاطلا تاخر المجتمع، وكل الأمم المتحضرة منحت المرأة العمل وأعطت الدليل القاطع على التزامها واهتمامها بعملها ولاسيما في ميدان الصحة والتعليم، وانتم تعلمون هذان القطاعان هما اللذان تعتمد عليهما الامم في رقيها وتقدمها ، وعلماء النفس يؤكدون على العمل لأنه طريق مألوف لعلاج شتى الأمراض النفسية والعقلية، وفائدة العمل أنه ينزع المريض من عالم الخيال ويرده إلى عالم الواقع، ويدفع عنه الملل والضجر، ويرى هؤلاء العلماء أن العلاج بالعمل هو الخطوة الاولى التي يسترد بها المريض الامل والثقة في نفسه، والاسلام يستهدف اصلاح العامل من الناحيتين الدنيوية والأخروية، فإذا فهم العامل هذا، انكب على عمله باطمئنان ورضى. وهنا، حتما، يحقق الصحة النفسية المأمولة.

فقهاء المغرب الأقصى

أبو عبد الله بن أحمد ميارة الفاسي

الأستاذ :عبد المالك بونان

هو أبو عبد الله بن أحمد ميارة الفاسي من أعلام الفقه في هذا العصر ومشاهير المؤلفين فيه . ولد بمدينة فاس سنة 999 هـ وانصرف الى طلب العلم حتى ارتوى منه وتبرز فيه ، خصوصا ، علم الفقه فكان راسخ القدم في الاحكام مستحضرا للنقول . ذاكرا للنوازل وتعتبر كتبه من أهم المراجع الفقهية . له منها : المرشد المعين على الضروري من علوم الدين ، وشرح تحفة الحكام ، وشرح لامية الزقاق ، وتكميل المنهج وشرحه كمل به المنهج المنتخب في قواعد المذهب للزقاق ، واختصر شرح الحطاب ، على مختصر خليل سماه زبدة الأوطاب (2) في اختصار الحطاب ، وله ، ايضا ، نصيحة المفترين في الرد على ذوي التفرقة بين المسلمين ، وهي دعوى لمناهضة النظرية العنصرية التي نبغ دعاتها في هذا العصر ، خاصة ، بمدينة فاس .

أخذ عن عبد الواحد بن عاشر ، وأبي العباس المقري ، وعبد الرحمن العارف ،وأبي الحسن البطيوي وغيرهم من الشيوخ .

وكانت وفاته رحمه الله تعالى عام 1072هـ

العوامش :

النبوغ ، عبد الله كنون ص : 249 ط .

2 الوطب : سقاء اللبن وهو جلد الجذع .

مناسك فريضة الحج: الحكم والعبر

■ الحج ركن من أركان الإسلام الخمسة فرضه الله تعالى على عباده المؤمنين مرة في العمر . وهو مقيد بالاستطاعة المادية والصحية . قال الله تعالى : "ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا . ومن كفر فإن الله غني عن العالمين "- سورة آل عمران الآية : 97 . وعلى المؤمن الحاج الذي ينوي أداء هذه الفريضة أن يكون على علم وبينة بمناسك الحج وأركانه الأساسية مثل : الإحرام والطواف والوقوف بعرفة والسعي بين الصفا والمروة . وواجباته كالحلق والتقصير ورمي الجمرات وغير ذلك . ومناسك الحج كغيرها من العبادات تحمل معاني ودلالات بسيطة وعميقة في طياتها ولها حكم وعبر متعددة إيمانيةواجتماعية واقتصادية وسياسية . فضلا عما تمتاز به من جوانب جغرافية وتاريخية خاصة وعميقة .

إعداد الأستاذ : عمر الرماش .

وأذن في الناس بالحج . . .

قال الله تعالى: - وأذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق - سورة الحج الآية : 25 . إن هذه الآية الكريمة تكشف الجوانب الجغرافية والتاريخية لمناسك الحج ، حيث لازالت البشرية تلبي نداء خليل الله إبراهيم، عليه السلام، بزيارة البيت الحرام من أجل توحيد الله وعبادته وتعظيم حرماته - «ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه» - سورة الحج / الآية:30 . وكذلك يتجلى مبدأ الوسطية وقوع مكة المكرمة وقبلة الصلاة في وسط الكرة الأرضية، وهذه إشارة إلى قيام الأمة الإسلامية بوظيفة الشهادة على الإنسانية مصداقا لقوله تعالى: - «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا» سورة البقرة الآية:143.

الحج أشهر معلومات . . .

إن الحج يشكل مؤتمرا اسلاميا ينعقد سنويا في أشهر معلومة يحضره الناس من كل بقاع العالم - ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات - سورة الحج. وهنا يتجلى البعد الإنساني للإسلام القائم على كلمة التوحيد والإيمان «ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل» سورة الحج. وكذلك تبرز إنسانية الرسالة المحمدية - قل ياأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا- سورة الأعراف .

إن لفريضة الحج معان عميقة ومدلولات كبيرة.إن سفر الحاج مثال لسفر الآخرة. فوداع الأهل والأحباب يذكر الحاج بسكرات الموت ، ومفارقة الوطن تدل على الخروج من الدنيا. وركوب الراحلة للحج يدل على ركوب النعش ولبس ثياب الإحرام ينبه إلى لبس الأكفان. ومسافة الطريق من بلد الحاج إلى مكة مثل حياة البرزخ. والوصول إلى الميقات كالحشر إلى ميقات القيامة.والتلبية تمثل إجابة الداعي بعد البعث - 1.

إن فريضة الحج تبين، كذلك، مبدأ المساواة بين البشر بأسمى معانيها: مبدأ واحد ولباس واحد وسلوك واحد ونداء واحد . قال الله تعالى :« ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم» سورة الحجرات الآية13. وفي حجة الوداع خاطب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، فقال : ياأيها الناس كلكم لآدم وآدم من تراب، ليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى . كما أن في نداء التلبية لبيك اللهم لبيك - ترسيخا لمبدأ المساواة بين الناس وإبرازا لعظمة الله وملكه وأنه قيمة للمال والجاه والقوة والولد. قال الله تعالى: «ياأيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد. ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد . وما ذلك على الله بعزيز». سورة فاطر الآيات 15-16-17.

وليطوفوا بالبيت العتيق

إن للطواف حول الكعبة وللحركة الدائرية معان ودلالات كثيرة من أهمها الاستمرارية الدائمة والأبدية الخالدة المستمرة . ولا يعي هذه الحقيقة إلا الانسان المؤمن الذي يعرف ماهية وجوده في هذه الحياة ويعمل ويجد للدارالآخرة، بينما الآخرون يدورون حول المال والجاه والسلطة روالشهرة قال الله تعالى : «قل كل يعمل على شاكلته ، فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا». سورة الإسراء الآية: 84.

إن لطواف الحاج حول الكعبة حكما جليلة ومعان جليلة ومعان سامية . يقول الإمام الغزالي في كتابه أسرار الحج: واعلم أنك بالطواف متشبه بالملائكة الحافين حول العرش الطائفين حوله ولاتظنن أن المقصود طواف جسمك بالبيت بل المقصود طواف قلبك بذكر رب البيت حتى لا تبتدئ الذكر إلا منه ولا تختم إلا به كما تبتدئ الطواف من البيت وتختم بالبيت. واعلم أن الطواف الشريف هو الطواف بسرة الربوبية وأن البيت مثال ظاهر في عالم الملك لتلك الحضرة التي لا تشاهد بالبصر وهي عالم الملكوت -2 .

إن الصفا والمروة من شعائر الله . . .

إن الانسان المؤمن الذي يسعى بين الصفا والمروة يتذكر قول الله تعالى عز وجل: «الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة» - سورة الروم / الآية: 54. ويقول كذلك :«ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر كيلا يعلم من بعد علم شيئا » سورة الحج / الآية :5.

ومن خلال حركة السعي بين الصفا والمروة نستحضر المرأة المؤمنة هاجر زوجة إبراهيم عليه السلام، وهي تجد من أجل الحصول على الماء حتى إذا عجزت واستقصت الأسباب جاءها الفرج من عند الله - عز وجل - الذي يسبب الأسباب ، وهكذا فإن حركة السعي تذكر بوجوب إخلاص النية لله واتخاذ الأسباب في الحياة وتقوى الله واليقين بقوته وقدرته «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى - واتقون ياأولي الألباب » سورة البقرة الآية: 197.

فإذا أفضتم من عرفات

إن يوم عرفة - يوم الحج الأكبر - بحشوده الجامعة يذكر الانسان بيوم القيامة يوم الحج الأكبر فيتذكر المسلم خطاياه وذنوبه فيلح في التوبة ويجتهد في الاستغفار فيكرمه الله بالعتق من النار ..كما روى مسلم عن عائشة - رضي الله عنها.

وأفضل الذكر يوم عرفة كلمة التوحيد : لاإله إلا الله وحده لاشريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - رواه أحمد في المسند والترمذي في الجامع واللفظ له. وبسبب هذه الكلمة ينال المسلم شفاعة الرسول. صلى الله عليه وسلم، الذي قال : أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لاإله إلا الله خالصا من قلبه - رواه البخاري 1/ 35.

رمي الجمار وصراع مع الشيطان

روي البيهقي في سننه وابن خزيمة في صحيحه والحاكم في مستدركه أن الشيطان عرض لإبراهيم، عليه السلام، عند الجمرات الثلاث: جمرة العقبة والوسطى والصغرى فرماه النبي إبراهيم بالحصى ثم ساخ في الأرض ، فعند ممارسة هذه الشعيرة يقتدي المسلم بمنهج الأنبياء : - «قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه» - الممتحنة الآية: 04 . إن مشهد رمي الجمرات يذكر بالصراع الذي تغلب فيه الأنبياء على إبليس وضعف سلطانه أمام عباد الله الصالحين: «قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين » سورة ص / الآية: 82و83 إن الشيطان هو ابتلاء للانسان من الله في الدنيا لقد أقسم على غواية الإنسان وتضليله: قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين - سورة الأعراف .

فصل لربك وانحر . . .

إن الحاج حينما ينحر الهدي ويشترك معه المسلمون حينما ينحرون أضاحيهم يعبرون عن تقربهم إلى الله وشكرهم له على مارزقهم من بهيمة الأنعام ولمساعدة الفقير، قال الله تعالى:« فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون» - سورة الحج الآية: 36. وهذه الشعيرة توضح البعد الاجتماعي والربط بين الفعل والهدف الاقتصادي للعبادات .

الهوامش :

1 - الحديقة الأنيقة في شرح العروة الوثيقة لابن بحرق الحضرمي - طبع دار الحاوي - ص: 195.

2 - إحياء علوم الدين للإمام أحمد أبي حامد الغزالي - المجلد الأول - الجزء الثالث - ص :57.

في رحاب القرآن

معنى نزول القرآن

■ الأستاذة: خديجة الراشدي

■ بادئ ذي بدء ، أود أن أذكر القراء الكرام أننا من هذه النافذة نحاول دراسة بعض مباحث علوم القرآن ، لذا ارتأيت أن يكون لقاؤنا هذه المرة معهم بحث نزول القرآن ، ولأنه مبحث تعددت فصوله ، سنقتصر - إن شاء الله في هذه الحلقة - على معنى نزول القرآن ، تليها حلقات تترى لنوفي الموضوع حقه ومستحقه .

لاريب أن مبحث نزول القرآن من أهم مباحث علوم القرآن، ذلك أن العلم بالنزول: هو أساس للإيمان بالقرآن أنه كلام الله، وأساس للتصديق بنبوة الرسول - صلى الله عليه وسلم - ثم هو أصل لسائر المباحث، فلا جرم أن يتصدرها جمعاء، ليكون من تقريره وتحقيقه، سبيل إلى تقريرها وتحقيقها، وإلا فكيف يقوم البناء على غير أساس ودعائم؟

جاء التعبير بمادة نزول القرآن وماتصرف منها في الكتاب والسنة بحديث أبلج من الصبح، ومن أمثلته قوله سبحانه في سورة الإسراء:"وبالحق أنزلناه وبالحق نزل"، وقول الصادق المصدوق - صلى الله عليه وسلم - :"إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف" وهو حديث مشهور بل قيل فيه بالتواتر.

لكن النزول في استعمال اللغة يطلق ويراد به الحلول في مكان والأوي به، ومنه قولهم:"نزل الأمير المدينة". والمتعدي منه وهو الإنزال يكون معناه إحلال الغير في مكان وإيواءه به، ومنه قوله جل ثناؤه:"رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين".ويطلق النزول إطلاقا آخر في اللغة على انحدار الشيء من علو إلى سفل نحو: "نزل فلان من الجبل". والمتعدي منه يكون معناه تحريك الشيء من علو إلى سفل. ومنه قوله سبحانه:"أنزل من السماء ماء".ولاريب أن كلا المعنيين لايليق إرادته في إنزال الله للقرآن، ولا في نزول القرآن من الله، لما يلزم هذين المعنيين من المكانية والجسمية، والقرآن ليس جسما حتى يحل في مكان، أو ينحدر من علو إلى سفل، سواء أردنا به الصفة القديمة المتعلقة بالكلمات الغيبية الأزلية، أم أردنا به نفس تلك الكلمات، أم أردنا اللفظ المعجز، لما نعلمه من تنزه الصفة القديمة ومتعلقها، وهو الكلمات الغيبية،عن الحوادث، وأعراض الحوادث، ولما نعرفه من أن الألفاظ أعراض سيالة تنقضي بمجرد النطق بها، كما يقولون.

إذن فلا يشك ذو مسكة من عقل أننا بحاجة إلى التجوز، والمجاز بابه واسع وميدانه فسيح، وليكن المعنى المجازي لإنزال القرآن هو الإعلام في جميع إطلاقاته، أما كون المراد بالقرآن الصفة القديمة أو متعلقها، فإنزاله الإعلام به بواسطة ما يدل عليه من النقوش بالنسبة لإنزاله في اللوح المحفوظ و في بيت العزة من السماء الدنيا، وبواسطة ما يدل عليه من الألفاظ الحقيقية بالنسبة لإنزاله على قلب النبي - صلى الله عليه وسلم -، والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي هي اللزوم، لأن إنزال شيء إلى شيء يستلزم إعلام من أنزل إليه ذلك الشيء به إن كان عاقلا، ويستلزم إعلام من يطلع عليه من الخلق به مطلقا، وأما كون المراد بالقرآن اللفظ المعجز، فمعنى إنزاله: الإعلام به أيضا، ولكن بواسطة إثباته هو، أو إثبات داله، فإثباته هو بالنسبة لإنزاله على قلب النبي - صلى الله عليه وسلم - وإثبات داله، بالنسبة إلى اللوح المحفوظ وبيت العزة، والعلاقة اللزوم كذلك.

ويمكن أن يكون هذا التجوز من قبيل الإستعارة التصريحية الأصلية، بأن يشبه إعلام السيد لعبده بإنزال الشيء من علو إلى سفل، بجامع أن في كل من طرفي التشبيه صدورا من جانب أعلى إلى جانب أسفل، وإن كان العلو والسفل في وجه الشبه حسيا بالنسبة إلى المشبه به، ومعنويا بالنسبة إلى المشبه، وكأن وجه اختيار التعبير بمادة الإنزال وماتصرف منها أو التقى معها هو التنويه بشرف ذلك الكتاب، نظرا إلى ماتشير إليه هذه المادة من علو صاحب هذا الكتاب المنزل علوا كبيرا، كما قال تعالى في فاتحة سورة الزخرف:"حم، والكتاب المبين،إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون، وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم".

ثم إن تأويل الإنزال بالإعلام هو الأقرب والأوفق بالمقام، وذلك من وجوه ثلاثة:

أحدها: أن تعلق الكلام تعلق دلالة وإفهام، ولاريب أن القرآن كلام، فتأويل إنزاله بالإعلام، برجوع إلى ماهو معلوم من تعلقه، ومفهوم من تحققه.

ثانيها: أن المقصود من ثبوت القرآن في اللوح المحفوظ وفي سماء الدنيا، وفي قلب النبي - صلى الله عليه وسلم - هو إعلام الخلق، في العالمين العلوي والسفلي بما شاء الله دلالة للبشر عليه من هذا الحق.

ثالثها: أن تفسير الإنزال بالإعلام ينسجم مع القرآن بأي إطلاق من إطلاقاته وعلى أي تنزل من تنزلاته.

الهمز وأحكامه

الأستاذ : المصطفى المحري

تأثير همزة الوصل

بعدما درسنا في الحلقة السابقة حركة همزة الوصل وحكمها نصل ، الآن ، إلى دراسة تاثيرها على الحروف .

لهمزة الوصل تاثير على ما قبلها من الحروف الساكنة فقط . فتحذف حروف المد منها وتحرك ماعداها .

ويختلف هذا التحريك باختلاف حركة الهمز .فيكون :

- كسرا : إذا كانت الهمزة مكسورة أو مفتوحة عند الابتداء بها .

مثل : بدِ الله - ممنِ افترى - زلزلت الارض - لمزةِ الذي .

- ضما : وهذا خاص بميم الجمع مع سائر الهمزات كيفما كانت حركتها وكذا واو الجمع الساكن بعد فتح مع همزة أل .

مثل : نادَيهمُ البينة - ألهاكمُ التكاثر - حتى زرتمُ المقابر-

لكمُ انفروا - لهمُ ابعث - فتمنوُا الموت .

أما غيرهما من الحروف فلا تحرك بالضم إلا إذا وقعت قبل همزة تكون مضمومة عند الابتداء بها أصلا .

مثل : أنْ اعبُدوا - وأنْ احكُم - قالتْ اخرُج - أو انقُص - منيبٍ ادخُلوها .

- فتحا : وهذا خاص بحرف - منْ - إذا تجاور مع همزة أل .

مثاله : ومنَ الناس - قد جاءكم منَ الله .

تأملات في خلق السموات والأرض

عن تفسير الآيات العلمية في القرآن الكريم -2-

الدكتور: محمد التهامي الوكيلي

سبق القول في المقال السابق إن التفاسير التي أنجزها السلف الصالح للآيات القرآنية المتصلة بالعلم والتي لها صلة بالخلقة الأولى، وبالتطور، وبالكون والطبيعة والأحياء، وبالظواهر الكونية والطبيعية، وبقصص الأولين والآخرين، ينبغي أن تخضع للمراجعة بقصد التصويب والتتميم في بعضها، والتعديل والتغيير في بعضها الآخر، والحنا موازاة مع هذا على وجوب إشراك كافة التخصصات العلمية في هذا المسعى، حتى تكون التفاسير الجديدة مواكبة لبس للتطور الذي شهده مجال البحث العلمي والفهم فحسب، بل لتكون مناسبة للمدلول الفعلي للآيات القرآنية العلمية حتى تكون لنا منارا ننطلق على هديه باتجاه تفسيرات أخرى أكثر تقدما وتطورا وحسما، لإيقاننا بأن كتاب الله - عز وجل - له كل السبق الزماني والموضوعي الذي يجعله حقا نبراسا لكل الناس ولكل الأزمة القادمة إلى أن يرث الله - سبحانه وتعالى - الأرض وما عليها.

وسبق التأكيد، في نفس المقال السابق، على أن هذه الدعوة ليس فيها أي تخطيء للمفسرين الأوائل، ولا أي إنقاص من قيمتهم العلمية والأدبية والمعرفية التي كانت في زمانهم بمثابة قمة شامخة لا يطالها الغبار.. ووضحنا أن ما تشكو منه تفاسيرهم من الخصاصة مرده إلى محدودية الأرضية العلمية التي كانت منطلقا لبحثهم وفهمهم، وإلى ضالة الوسائل والأدوات المستعملة في هذين المضمارين - البحث والفهم - ولذلك وجب استعمال الاساليب والوسائل الحديثة المتوفرة في العصر الراهن لإعادة قراءة تفاسير الآيات العلمية حتى نفيد منها أكثر، وحتى تكون سندا لنا في الحوار العقدي والحضاري القائم، والأكثر من ذلك والأجدى، أن تكون داعمة لأبحاثنا العلمية موجهة لتجاربنا المخبرية والمعملية، مما يجعل من هذه التجارب والأبحاث عوامل تثبيت وترسيخ للإيمان قبل غيره، من قبيل: ليطمئن قلبي - وليس مجرد تجارب ومحاولات غير معروفة النهايات، كما تبدو لدى العلماء العلمانيين أو الماديين الوجوديين الذين لا مكان لديهم - كما سبق القول - إلا لما يخضع لمملكة الحواس ولعامل التجربة والمعاينة الملموستين.

ومن باب الزيادة في توضيح الفوائد التي نريد أن نجنيها من المراجعة التي ندعو إليها بخصوص التفاسير القديمة، نورد في هذا المقال عينة من الآيات القرآنية ذات الصبغة العلمية، مصحوبة في آن واحد بتفاسيرها الصادرة عن علماء الدين من السلف، ومثيلاتها الصادرة عن رواد العلوم التجريبية والبحتة، من الذين أمكنهم الوقوف على السبق القرآني في كل مابلغوا إليه من النهايات في أبحاثهم ومعايناتهم المعملية.

وسنكتفي، كما قلنا، بعينة يسيرة، حتى لا ندعي تقديمنا للبديل العلمي المطلوب وللتفاسير الكاملة، لأن ذلك ليس في مقدورنا بكل تاكيد، ولأنه يتطلب قيام - مجمع علمي متعدد التخصصات والمهارات والمواهب العلمية - وبذل جهد جماعي غير يسير في إطار هذا المجمع من شانه أن يستغرق وقتا، غير يسير، هو الآخر، حتى يكون العمل متانيا بطيئا ولكنه ثابت وراسخ، وحتى يكون بحق بديلا أو مكملا لجهود السلف واجتهاداته.

يقول الحق عز وجل: - والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم - سورة يس /الآية: 38.

ويفسر السلف هذه الآية، بناء على جملة من التفاسير المتداولة: بكون الشمس تجري ليلا ونهارا لغاية محددة لها ولأجل ومستقر، قدرهما الله، سبحانه وتعالى، في الزمان والمكان وذلك تدبير الله الغالب بقدرته والمحيط علما بكل شيء.

ويقدم علم الفضاء تفسيرا أكثر توضيحا وتفصيلا يناسب الحصيلة العلمية الراهنة، إذ يقرر - بأن الشمس لها مجموعة من الكواكب والأقمار والمذنبات تتبعها- دائما - وتخضع لقوة جاذبيتها، وتجعلها تدور من حولها في مدارات متتابعة بيضاوية الشكل، وجميع أفراد هذه المجموعة -المنظومة - تنتقل مع الشمس خلال حركتها الذاتية، والخلاصة أن المجموعة الشمسية تجري في الفضاء بسرعة محدودة في اتجاه محدود، وتبلغ هذه السرعة 800 كلم في الثانية، وتتم دورتها حول مركز المجرة في مدى 220مليون سنة ضوئية.

إن هذا التفسير، بالذات، يجعلنا في موقف قوة أمام مخاطبينا غير المسلمين، لأنه يقدم بين أيديهم دليلا ثابتا ومفحما على أن الآية المذكورة ليست من تاليف بشر، ولاهي من نتاج عبقريةمحمد، صلى الله عليه وسلم، كما يدعي البعض منهم، وإنما هي من قول الخالق العليم الخبير، عز وجل، لأن كلاما بكل هذه الحمولة العلمية الهائلة لم يكن واردا باي شكل من الاشكال في أي كتاب أو علم أو سفر من الكتب والعلوم والأسفار التي كانت متداولة منذ أربعة عشر قرنا ونيف. ذلك أن مخاطبينا ليسوا على علم بهذه الحقيقة وإنما يدرك بعضها بعض يسير من علمائهم، كما أن كنائسهم ومعابدهم وبيعاتهم وتجمعاتهم العقدية السرية والعلنية تعمل، غالبا، على طمس هذه الحقيقة حتى لا يكون لنا سبق عليها من شانه أن يصيب ولو نزرا قليلا من أتباعها بنعمة الإيمان.

ويقول الله عز وجل - والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم - سورة يس / الآية :39.

ويفسر السلف هذه الآية بالقول - والقمر جعلناه منازل كمنازل الشمس، وهو يزيد وينقص حتى يصير العذق للقوس أو السباطة اليابسة إذا حال عليها الحول وجفت.

أما التفسير العلمي المتاح، فيشير إلى دورة القمر حول نفسه وحول الشمس، ثم إلى تحوله على مدار أربعة عشرة يوما من خيط رفيع،إلى بدر كامل الاستدارة، ويكون ذلك في كل حالة في موقع معين من الفلك الذي يدور فيه، وفي الوقت ذاته في موقع معين من الكواكب الأخرى، وتلك منازل القمر. ثم يضيف التفسير العلمي بان تعبير - العرجون القديم - يدل على المكان الذي لا ماء فيه ولا حياة، وذلك، فعلا، ما أثبته العلم عن حالة القمر الواقعية، من انعدام الماء والخضرة والحياة، وقد تحقق الإنسان من هذا الأمر فكان ذلك بمثابة تاويل لهذه الآية بالذات، أي ظهورا لحقيقتها على بساط التجربة الحية والمعاينة.

إن هذا التفسير، أيضا،إنما ينضاف إلى التفسير العلمي السابق للآية السابقة، ليؤكد لكل المخاطبين بـ - الفتح - في حوار الثقافات والعقائد بأن هذه المعلومات مستحيل توفرها في زمن نزول القرآن الكريم، وبالتالي، فإنها منزلة فعلا، من لدن عليم خبير يعلم حالة القمر وحالة كل أجزاء الكون لأنه سبحانه وتعالى خالقها . وفي هذا وحده مفحم على أهل الكتاب الذين لا يدخرون وسعا في تعيير نبوءة محمد، صلى الله عليه وسلم، ورسالته حتى يدفعوا عنهم تهمة التنكر لأوامر الله، عز وجل، والذي نراهم ينسبون القرآن إلى الرسول الكريم، ويصرون على القول إن التوراة والإنجيل - العهد القديم والعهد الجديد - بمثابة آخر الرسالات المنزلة، وإن عيسى بالتالي، هو آخر نبي مرسل.

ويقول الخالق البارئ جل وعلا:

وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون. - سوة النمل / الآية: 88.

ويفسر السلف هذه الآية بالقول: إنك -يامحمد -ترى الجبال وقت النفخة الأولى تحسبها جامدة ساكنة مستقرة وهي تمر في الهواء مر السحاب، صنع الله الذي أتقن كل شيء من الخلق وأنه خبير بما تفعلون من الخير والشر.

والمفسرون، هنا، يعتقدون أن الجبال لاتتحرك إلا يوم القيامة، بينما الآية نفسها تنفي أي علاقة لها بيوم القيامة بدليل ورود لفظ الظن - تحسبها، وهذا اللفظ ومعناه لامكان لهما عند حلول الساعة، لأن ذلك اليوم هو يوم الحقيقة الثابتة، يوم ينمحي الظن بكل أشكاله وبكل درجاته ولا يبقى غير اليقين التام.

←

توطئة :

ارتبط العنف بالانسان منذ أيامه الأولى على الأرض ، حيث اكتشفت اثارات تدل على العنف في كل ما خلف الانسان وراءه من آثار . والعنف موجود في الفعل والقول . ويتجلى في مختلف مجالات حياة الأفراد الثقافية والسياسية والاقتصادية كما يمكن أن يتسبب في العنف كل فرد بغض النظر عن جنسه أو سنه أو مكانته الاجتماعية . كما يمكن أن يزاول العنف مختلف الجماعات والتنظيمات والمؤسسات ، سواءأكانت رسمية أم غير رسمية . حكومية أو مدنية او تربوية أو عقابية الا أن الافراد والجماعات والمؤسسات يتمايزون من حيث المقدرة على الاعلان عن العنف وعلى إطلاق صفة العنف على الآخر . كذلك يمكن أن يظهر بعض الأفراد كموظفين للعنف ويتوارى آخرون كما تبدو جماعات بعينها تستخدم العنف وتختفي أخرى قد تكون أكثر عنفا .

الإسلام ينبذ العنف والتطرف

مصطفى الكنوني

قد لا نبالغ إذا قلنا أن القرن الحالي هو القرن الذي عرف فيه الانسان أعنف مظاهر العنف وأشدها تدميرا ، سواء على مستوى الفرد أو الجماعة أو البيئة، فهو القرن الذي عرفت فيه البشرية أقوى الحروب تدميرا وأكثر أشكال العنف تنوعا. وهو القرن الذي شهد أكبر قدر من التطور العلمي وتوظيفاته التكنولوجية، والتي هي بدورها استغلت في مجال العنف لتجعله أشد ضراوة، وهو، أيضا، القرن الذي اهتم فيه أكبر عدد من الباحثين بالتعرض لقضية العنف ، بهدف الوصف والشرح والبحث عن الأسباب واقتراح المشاهد التي من أجلها قد تخفض من معدلاته، لكن على الرغم مما بذل من جهد فإن المراقب لتطور الأمور سواء على المستوى المحلي أو العالمي يلاحظ ارتفاعا مستمرا في معدلات أعمال العنف وفي تنوعه وفي شدته، فهل يعني هذا أن ما تجمع من معرفة علمية حتى الآن لا يصلح لفهم كنه العنف ولا يكفي لمعالجته؟ وهل يمكن بالفعل أن يتخلص المجتمع المحلي أو العالمي من مظاهر العنف ؟ أم أن هذه المظاهر ستبقى ما بقي الانسان على وجه الأرض؟

جميع هذه الأسئلة. وكثير غيرها تثار عند الحديث على العنف، خصوصا، عند النظر إليه كظاهرة اجتماعية، وفي هذه الحالة يصدق عليها ما يصدق على بقية الظواهر الاجتماعية المكونة لما يمكن تسميته بالمشكلات الاجتماعية ، فطالما وجدت مشكلات وجدت الرغبة في التعامل معها ومعالجتها والتغلب عليها ، ولكن على الرغم من كثرة النوايا الحسنة فإن مجتمعا واحدا لم ينجح في التخلص من هذه المشكلات ، فالفقر كان ولا يزال مشكلة رئيسية، وكذلك الجريمة والانحراف يعتبران من المشاكل الاجتماعية الهامة ، ولا يعني هذا بالطبع الانصياع والقبول بالأمر الواقع، والقول مع القائلين ليس في الامكان خير مما كان ، فمن طبيعة الباحث أن يستمر في البحث عن الحقيقة ، وعن الحلول العملية مهما صعبت الطريق وتباعد الهدف، فالسير في الاتجاه من شانه أن يوصل البشرية إلى نتائج المناسبة وإلى الحلول العملية وقديما قال العرب " لابد من صنعاء ولو طال السفر.

الاسلام والعنف

فماذا يقول الاسلام عن العنف؟ وكيف طرح العلاج لهذه المعضلة الشائكة؟ وماهي الحلول النظرية والعلمية التي طالب باعتقادها وممارستها لمواجهة ظاهرة العنف؟

←

لذلك ينبغي النظر إلى مدلول الآية ومضمونها على أنهما يتعلقان بالحياة الدنيا وليس بالساعة، إذ في الحياة الدنيا يوجد الظن طاغيا ومهيمنا على الفهم.

والحال أن التفسير العلمي للآية نفسها، يبين أن الله - عز وجل - وضع بين أيدي عباده المتاملين المتفكرين وسيلة لادراك حركة الأرض حول نفسها وحول الشمس، وهي الحركة التي لاتبدو لسكان الأرض ، بينما هي تجعل الجبال سابحة في الفضاء الكوني كالسحاب.

إن الأرض تدور حول نفسها بسرعة تناهز 1250 كلم في الساعة ، وتدور حول الشمس بسرعة تبلغ 107.000كلم في الساعة، وهاتان السرعتان هائلتان بكل تاكيد، والناظر إلى الأرض من خارج مجالها أو من فوق أي كوكب آخر سيجدها تتحرك بسرعة مهولة حول نفسها وحول الشمس، والناظر إلى الجبال وحدها سيراها تفعل، كذلك، لاأقل ولا أكثر ، برغم ظهورها لمن يقف فوق الأرض جامدة هامدة ساكنة!

إن هذا التفسير العلمي يقدم للمتلقي قناعتين اثنتين في آن واحد:

- الأولى ، أن الأرض غير ساكنة، كما كان يعتقد في الحقبة التي نزل فيها القرآن الكريم.

- والثانية ، أن هذه الحقيقة لا يمكن أن يدركها بصورة يقينية إلا من هو خارج المجال الأرضي، بحيث يكون مهيمنا على الأرض ومجالها وحركتها المزدوجة عارفا بحقيقة هذه الحركة برغم استحالة الإحساس بها من فوق هذا الكوكب نفسه.

وإن هاتين القناعتين لتؤكدان بأن القائل ليس إلا خالق الأرض والجبال - سبحانه وتعالى - الذي هو خارج كل الأمكنة منزه عنها وموجود فيها، في الوقت ذاته ،كلها بلااستثناء ، وبان هذه الحقيقة والحقائق الأخرى لم تودع في هذا القران ليكون بها سابقا على كل الاكتشافات والفتوحات العلمية إلا ليومن به الناس كافة بدون أدنى ميز أو استثناء.

هذه عينة يسيرة، إذن، من التفاسير القديمة والتفاسيرالعلمية الجديدة، تبين بما لا يدع مجالا للشك والتردد بان علينا أن ننكب بجد واجتهاد ومثابرة على إعادة قراءة التفاسير التي تركها السلف الصالح بما يجعلها تخضع للتصويب والتعديل والتتميم حتى تواكب الواقع والحقيقة، وحتى تكون بين أيدينا بمثابة سلاح علمي مخرص لانهدف من ورائه إلا تاكيد السبق العلمي للقرآن فحسب، لأن هذه ليست هي الغاية من السبق نفسه، وإنما لنقول للآخرين، من أهل الكتاب وغيرهم من أصحاب العقائد الوضعية واللقيطة: إن هذا الكتاب ليس من قول بشر، وإنه ليس للعرب وحدهم - كما يدعي اليهود والمسيحيون المتساهلون - وإنه ليس دستور حقبة زمنية محددة ، وإنما هو كلام الله العليم الخبير، وهدى للعالمين كافة، ودستور كل الأزمنة وكل الأمكنة القائمة والمحتملة بلا استثناء... وندعم كل هذا القول بتحقيق السبق العلمي عليهم ما دمنا سننطق في أبحاثنا من حقائق قرآنية ثابتة وليس من مجرد نظريات... وللحديث حتما بقية.

فصص القرآن

قصة يوسف وشهد شاهد من أهلها

إعداد : محمد الشرقاوي

الحلقة الثالثة :

لما ذكر الله تعالى ما أكرم به يوسف من الإقامة في القصر مع عزيز مصر ذكر هنا ما تعرض له من أنواع الفتنة والإغراء من زوجة العزيز وصموده أمام تلك الفتنة العارمة، وما ظهر منه من العفة والنزاهة حتى آثر دخول السجن على عمل الفاحشة، وكفى بذلك برهانا على عفته وطهارته اه، من صفوة التفاسير للصابوني قال الله تعالى:(وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب . وهي المحنة الثالثة بعد محنة الجب والاسترقاق.

(وقالت هيت لك) قيل، أمرته بأن يسرع إليها فكان جوابه ما جاء قرآنا يتلى (قال معاذ الله) وهل يستعاذ بالله إلا من أمر قبيح سيء؟ بالإضافة إلى أن في هذا الأمر خيانة للذي أكرمه وأحسن إليه، وهو زوجها العزيز، من أجل ذلك أتبعه بقوله:(إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون). أي إن زوجك هو سيدي العزيز الذي أكرمني وأحسن تعهدي فكيف أسيء إليه بالخيانة في حرمة ؟

ومع تذكيره لها بهذا واستعاذته بالله من الفاحشة صممت على إغوائه وكانت قد أقفلت الأبواب (ولقد همت به و هم بها لولا أن رأى برهان ربه) قال الإمام الفخر: الهم خطور الشيء بالبال أو ميل الطبع ا هـ . وبين الهمين فرق كبير، وهذا من باب المشاكلة وهي الاتفاق في اللفظ مع الاختلاف في المعنى، فالهم منها كان هم عزم وقصد، والهم منه كان حديث النفس، خاصة، وأنه رأى برهان ربه، وهو المقصود بقوله تعالى:(لولا أن رأى برهان ربه) قال في البحر:"الذي أختاره أن يوسف، عليه السلام، لم يقع منه هم البتة، بل هو منفي لوجود رؤية البرهان"البحر 5/295.، وقال أبو السعود: "إن همه بها بمعنى ميله إليها بمقتضى الطبيعة البشرية ميلا جبليا، لا أنه قصدها قصدا اختياريا" أبو السعود 2/63 (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء).

جاء في تفسير صفوة التفاسير للصابوني (فلما قال (لنصرف عنه)دل على أن ذلك شيء خارج عن الإرادة فصرفه الله عنه، بما منحه من موجبات العفة والعصمة، والمعنى ثبتناه على العفة أمام دوافع الفتنة والإغراء لنصرف عنه المنكر والفجور، وهذه آية بينة وحجة قاطعة على أنه ـ عليه السلام ـ لم يقع منه هم بالمعصية، ولوكان كما زعموا لقال لنصرفه عن السوء والفحشاء. فلما قال :(لنصرف عنه) دل على أن ذلك شيء خارج عن الإرادة فصرفه الله عنه بما منحه من موجبات العفة والعصمة (إنه من عبادنا المخلصين) بفتح اللام الذين أخلصهم الله لطاعته واصطفاهم واختارهم لوحيه ورسالته فلا يستطيع أن يغويهم الشيطان)ا ه.وبينما امرأة العزيز على هذه الحالة من الهيجان الغريزي لم يكن أمام يوسف إلا أن يسرع نحو الباب فتسرعت وراءه ماسكة بقميصه حتى تمزقه من الوراء، فإذا بزوجها العزيز يحضر في هذه اللحظة فيفاجئها قدومه في هذه اللحظة الحرجة، فتبادر بالقول ما جاء على لسانها قرآنا:(واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر وألفيا سيدها لدى الباب، قالت: ما جزاء من أراد باهلك سوءا إلا أن يسجن أو عذاب أليم)؟! فنقلت الاتهام إليه وجعلت من نفسها ضحية اعتداء على عرض زوجها، ثم أصدرت الحكم على من اتهمته ظلما بالسجن أو العذاب الأليم ولم يبق إلا التنفيذ، فكان لابد ليوسف من الدفاع عن نفسه ضد هذه الهجمة الشرسة:(قال هي راودتني عن نفسي) ولم يكن له من دليل، فسخر الله له شاهدا من أهل امرأة العزيز، هو ابن خالها كما أفاده ابن عباس. قال في البحر:"وكونه من أهلها أوجب للحجة عليها وأوثق لبراءة يوسف وأنفى للتهمة" البحر5/497.

(إن كان قميصه قد من قبل فكذبت وهو من الصادقين، وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين) لأن الأمر المنطقي أن يشق الثوب من خلف إن كانت هي الطالبة له وهو الهارب (فلما رأى قميصه قد من دبر) أي فلما رأى زوجها أن الثوب قد شق من الوراء (قال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم) فاتهم بالكيد جميع بنات جنسها في شخصها وكان هذا في حالة غضب. ثم توجه بالكلام إلى يوسف أن يكتم هذا الأمر ولا يذكره لأحد(يوسف أعرض عن هذا) وبدل أن يوجه اللوم إلى زوجته الخائنة وينزل بها العقاب الذي يستحقه على خيانتها الكبرى، اعتبر الأمر خطيئةوطلب منها الاستغفار منها (واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين) يقول سيد قطب المفسر الشهيد :"وهنا تبدو صورة من "الطبقة الراقية"في المجتمع الجاهلي،رخاوة في مواجهة الفضائح الجنسية، وميل إلى كتمانها عن المجتمع،فيلتفت العزيز إلى يوسف البريء ويامره بكتم الأمر وعدم إظهاره لأحد، ثم يخاطب زوجه الخائن باسلوب اللباقة في مواجهة الحادث الذي يثير الدم في العروق"اهـ. قال ابن كثير "كان زوجها لين العريكة سهلا، أو أنه عذرها لأنها رأت ما لا صبر لها عليه" وللحديث بقية في الحلقة القادمة بحول الله.

تأملات و خواطر

محمد الخضر الريسوني

أية تنمية نريد؟

الحديث عن التنمية يقودنا إلى السؤال التالي: أية تنمية؟ هل هي تنمية اجتماعية؟ أم تنمية اقتصادية؟ أم تنمية أخلاقية؟ في واقع الأمر نريد تنمية تدفع بلادنا إلى مجال التقدم وتحقيق النهضة الشاملة التي هي أمل الأمة جمعاء، هي تنمية متكاملة بهدف تنمية الإنسان نفسه أخلاقا وعلما وسلوكا.

في عصرنا هذا، يشتد الصراع بين التخلف والتقدم بين الشعوب وتظل الأمة المتخلفة تلهث وتحاول اللحاق بركب الدول المتقدمة ، وفي محاولتها، هاته، تعمد إلى تقليد تجارب غيرها شرقية وغربية، وفي غفلة تامةعن الصيغة التي أرادها الاسلام ليرقى بالانسان المسلم ماديا وروحيا وكفاية وعدلا.

والتنمية، في أساسها، ليست عملية فنية يتم الاكتفاء بها بمجرد إعداد عشرات الخطط ومئات التصميمات وانتظار تنفيذها على المدى القريب أو البعيد، وإنما هي عملية تتطلب التعبئة الشاملة لجماهير الأمة بالمشاركة الفعلية في مشاكل المجتمع والبحث عن حلولها، وفتح باب الحوار والمناقشة بحرية وصدق فيما يفيد الناس.

واستنادا، في نفس الوقت، إلى عموم قول الله سبحانه: وأمرهم شورى بينهم. ولقد ثبت أن مشاركة جماهير الأمة في عملية التنمية تعتبر عاملا أساسيا لتفجير الطاقات الهائلة المختزنة في الانسان المسلم، فهي تحيل عمله الصالح من أجل وطنه إلى ممارسة دينية وواقع إيماني. إن التنمية التي نريدها تهدف القضاء على الفقر الذي يؤدي إلى المذلة والمسكنة وإلى الكثير من المساوئ الاجتماعية والانحرافات الخلقية، ومن أجل تحقيق تنميتنا فلا بد من تعبيء النفوس بكافة وسائل الاعلام من صحافة وإذاعة وتلفزيون ومساجد وإعلانها حربا مقدسة ضد التخلف والفقر، والقضاء على كل المعوقات التي تحول دونها.

ومن الأولويات والأسس التي تحقق كل طفرة في طريق التقدم والازدهار وتحقيق الغايات النبيلة في المجتمع إتقان العمل ، أي عمل: ثقافيا كان أو اجتماعيا أو صناعيا، مصداقا لحكمة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، القائلة: إن الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه . فإتقان العمل أمانة ومسؤولية، ولابد من اتباع أدق وأحدث الأساليب العلمية ليكون الانتاج في مستواه المطلوب والمنشود.

والتنمية الشاملة تقتضي، بالدرجة الأولى، مكافحة الأمية، وأن يشمل التعليم أغلبية الناس الذين أدى جهلهم إلى سلبيتهم وتهميشهم في الحياة، ثم ربط التعليم العام والجامعي، خاصة، بواقع المجتمع وتكريسه لخدمة احتياجاته وتطوره مع تقديم الضروريات على الحاجيات وتقديم الحاجيات على التحسينيات، أو مانسميه ونطلق عليه أولويات التنمية.

إننا نريدها تنمية حقيقية واضحة المعالم ترفع من شان الأمة وتضع لها مكانتها بين الأمم المتحضرة في العالم.

صفحة الشباب

إعداد : عمر الريسوني

من شباب الصحابة

البراء بن عازب

من شباب الصحابة الفاتحين البراء بن عازب، وتنطبق عليه وعلى امثاله من الشباب المؤمن الآية:13 من سورة الكهف في قوله تعالى:"انهم فتيةآمنوا بربهم وزدناهم هدى"فقد كان الايمان يغمر قلوبهم وازدادوا هدى وحبا لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وحرصوا وهم فتية في ريعان الشباب ان يشاركوا في الجهاد، حتى استصغرهم رسول الله في معركة بدر الكبرى، وفي غزوة احد ردهم، والبراء واحد منهم، ولكنهم ازدادوا شوقا لمصاحبة رسول الله وتعلقا بالجهاد ، وهم صغار السن، ثم ثابروا على خط الايمان والفداء، وكانوا جسرا مشرفا بين جيل الصحابة الكبار وبين التابعين في نقل السنة وتصوير حياة رسول الله قولا وفعلا، وتطبيقا وسلوكا ونقلوا ذلك للاجيال اللاحقة من بعدهم، ثم جاءت الاجيال الاسلامية تمثل سيرة هؤلاء الصحب الكرام.

اسلم البراء، وهو فتى صغير لا يتجاوز العاشرة من عمره وشارك في يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة، قال:غزوت مع رسول الله خمس عشرة غزوة، ويصدق عليه قوله تعالى:"انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى" سورة الكهف/الآية:13.

وصية الإمام علي لابنه الحسن

أوصى الإمام علي ابن أبي طالب، كرم الله وجهه، ابنه الحسن ـ رضي الله عنهما ـ فقال : يابني احذر من الامور ثلاثا.. ورافق ثلاثا.. وخف ثلاثا.. واهرب من ثلاث.. وخالف ثلاثا واستح من ثلاث..وافزع إلى ثلاث..وارح ثلاثا.

قال الحسن: فسرها لي ياأبي.. فقال الامام علي، كرم الله وجهه، يابني: احذر من الكبر والغضب ـ والحرص المذموم ـ ورافق كتاب الله .. وسنة رسوله..والصالحين من عباده ـ وخف الله .. وممن لا يخاف الله ..ومن لدغات لسانك ـ واهرب يابني من الكذب ..والخيانة والظلم وخالف الشر واهله...والنفاق واهله..والحمق واهله ـ واستح من الله ومن الملائكة..ومن الصالحين ـ وليكن فزعك خوفا من المعصية... وفزعك إلى التوبة وإلى طلب العلم ـ وارج الله في غفران ذنوبك وفي قبول أعمالك.. وفي شفاعة نبيك.

دعاء

اللهم آت نفسي تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها .

اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي ، واصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي من كل خير ، واجعل الموت راحة لي من كل شر .

الحق

لايضر الحق قلة مؤيديه، ولاضعف مناصريه، فالحق مؤيد بطبيعته قوي بذاته، لاتقف في وجهه قوة الباطل مهما كانت عظيمة، نعم قد يغفل عن الحق أنصاره ويتخاذل أعوانه ويكثر أعداؤه فتضعف في بعض المعارك شوكته ولكن النصر في المعارك الأخيرة له.والحياة له، وله الخلود.

أسماء الله الحسنى

الوكيل

قال الله تعالى :(الله خالق كل شيء. وهو على كل شيء وكيل). سورة الزمر/الآية:59.

فهو سبحانه المتولي لتدبير خلقه، بعلمه، وكمال قدرته وشمول حكمته الذي تولى أوليائه، فيسرهم لليسرى، وجنبهم العسرى وكفاهم الأمور فمن اتخذه وكيلا كفاه.

حديث نبوي

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: (إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه) روا مسلم.

ميثاق الرابطة
لسان رابطة علماء المغرب

جريدة أسبوعية جامعة

العدد 937
السنة 34
الجمعة
01 ذو القعدة 1421هـ
الموافق 26 يناير 2001م

المدير العام :
الأمين العام بالنيابة
الشيخ ماء العينين لاراباس

مدير النشر:
إدريس كرم

رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

التحرير :
محمد القاضي
مصطفى ودادي

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير. رقم : 7ـ أكدال ـ الرباط
الهاتف: 67.03.51 (07)
الفاكس: 67.03.51 (07)

الثمن : 3 دراهم

الاشتراكات السنوية
داخل المغرب : مائة وخمسون درهما.
الحساب البنكي : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء ـ حي أكدال ـ الرباط

رقم الإيداع القانوني :
1994 / 160
الترقيم الدولي : ISSN : 4348

تصفيف وإخراج وسحب:
مطبعة فضالة ـ المحمدية
المغرب

توزيع : سابريس

ترتيب المواد لا يخضع إلا للمقتضيات الصحافية والتقنية
وتعبر عن آراء أصحابها

الخطبة المنبرية

الاستعداد لأداء مناسك الحج من علامة حسن القصد وكمال الإخلاص

إعداد الاستاذ : محمد بشاري

● *الخطبة الاولى :*

الحمد لله الذي ربط قلوب المومنين برابطة الإيمان والإسلام، ووحد صفوفهم، وجمع شملهم حول بيت الله الحرام، وجعل وفود الحجاج والعمار نزلاء في هذا المقام، احمده تعالى على جمع شتات المسلمين في موسم الحج كل عام، وأشكره سبحانه على ما هدانا إليه من صالح الأعمال وجميل الخصال، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الملك، القدوس، السلام. وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي امرالنساك أن ياخذوا منه مناسك الحج قصد بلوغ الغاية والمرام، فقال:" خذوا عني مناسككم" ـ صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحابته البررة الكرام.

أيها المومنون: إن من أنس من نفسه الاستطاعة لاداء فريضة الحج، وتيقن الوصول إلى الحرم المكي والحضور بلا مشقة، فليبادر إلى اداء فريضة الحج وسنة العمرة، ولايتوانى عن المبادرة،حتى لايفوته خير هذه العبادة النادرة، ويحرم من شتى المنافع التي تكمن فيها.

وينبغي لمن عزم على أداء فريضة الحج،وأراد أن يشارك في الوفادة على بيت الله الحرام ويكون من نزلائه على الله وضيفا من ضيوفه أن يهيئ نفسه قبل أن توجه له الدعوة للسفر وأن يستعد لذلك أدبيا وماديا وعلميا، لأن تهيىء النفس والاستعداد من علامة حسن النية وكمال الإخلاص.

والاستعداد أدبيا يكمن في رد المظالم (أولا) إذا كانت هناك المظالم ثم قضاء الديون (ثانيا) إذا كانت هناك الديون ثم رد الامانات (ثالثا) إذا كانت هناك الامانات، ومن تعذر عليه الامر في واحد من هذه الامور او في الجميع فليفوض الامر لله في هذا الشان مع تكثير الاستغفار.كما عليه أن يسترضي اقاربه وأحباءه بالتماس المسامحة على الهفوات، وطلب الدعاء منهم،ويهتم أكثر فأكثر بالوالدين إن كانا على قيد الحياة، معا، أو واحدا منهما كي يكتسب الزيادة في المحبة والرضا والدعوات الصالحة.

و أما الاستعداد ماديا، فعلى الحاج أن يعد النفقة الكافية لحجه، ويخصص لها مايكفيه في الذهاب والإياب والحال والترحال، من المال الحلال، وذلك كي يضمن لنفسه الاستقرار النفسي وحضور البال في هذه العبادة الفذة، ويقي ماء وجهه من سؤال الناس والاستجداء منهم، وتكون وفادته على الحرم المكي مقبولة عند الله.

وفي الحديث عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال:" إذا خرج الحاج، حاجا بنفقة طيبة ووضع رجله في الغرز، فنادى لبيك اللهم لبيك،ناداه مناد من السماء، لبيك وسعديك، زادك حلال وراحلتك حلال، وحجك مبرور غير مازور، وإذا خرج بالنفقة الخبيثة فوضع رجله في الغرز فنادى لبيك،ناداه مناد من السماء، لا لبيك ولا سعديك، زادك حرام وراحلتك حرام، وحجك مازور غير مأجور" رواه الطبراني في الاوسط.

وأما الاستعداد علميا فعلى الحاج أن يتعلم مايتوقف عليه أداء المناسك وصحتها فيعرف الاركان،والواجبات والمندوبات والممنوعات والمكروهات كي يكون متبصرا بما يطلب منه فعله وجوبا فيفعله، وما يطلب منه تركه وجوبا فيتركه، أما الإقدام على أداء فريضة الحج بلا معرفة مايجب فعله وما يجب تركه فعمل مذموم ومردود شرعا فلا يقبل من صاحبه، نعم من تعذر عليه التعلم وكسب المعرفة، فعليه أن يقلد من يعرف عملا بمقتضى قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ "خذوا عني مناسككم".

وفي كتاب الله (الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج، فلا رفث ولا فسوق ولاجدال في الحج وماتفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون ياأولي الالباب)سورة البقرة.

إن هذه الآية الكريمة تدعو من أحرم بالحج أن يتخلق بالأخلاق الحميدة والآداب الحسنة ويضبط نفسه بالتعاليم الدينية، ويتزود بها ولا يسمح لنفسه بالخروج عنها الى الرفث والفسوق والجدال...

إن الحضور في موسم الحج والوفادة على الحرم المكي في ميقاته الزمني، فرض كفائي إذا قام به البعض سقط الطلب عن الباقي، وهذا بالنسبة للمجتمع الإسلامي، وأما بالنسبة إلى أفراده فإنه فرض عيني على كل من استطاع مرة واحدة في العمر، ومازاد على ذلك فهو نافلة، إلا أنه ينبغي للحاج في حالة التنفل أن ينوي بحجه الفرض الكفائي لينال بذلك زيادة الأجر والثواب لأن التقرب بالفرض أحب إلى الله من التقرب بالنافلة،وفي الحديث القدسي:" وماتقرب الي عبدي بشيء احب إلي مما افترضته عليه"...

والهدف من مشروعية الحج وحضور موسمه على وجه الوجوب الكفائي او العيني هو مشاهدة منافع دينية خاصة لايحصل عليها المسلم إلا في عين المكان، واخرى دنيوية يكتسبها الحاج في الذهاب والإياب في الموسم نفسه ،و في كتاب الله (ليشهدوا منافع لهم ويذكروا لله في أيام معلومات على مارزقهم من بهيمة الانعام...)سورة الحج.

ويقول سيد قطب في هذا الموضوع: (المنافع التي يشهدها الحجيج كثير ، فالحج موسم ومؤتمر الحج موسم تجارة وموسم عبادة، والحج مؤتمراجتماع وتعارف، ومؤتمر تنسيق وتعاون، وهو الفريضة التي تلتقي فيها الدنيا والآخرة، كما تلتقي فيها ذكريات العقيدة البعيدة والقريبة.. الى أن قال: فهو موسم تجارة ومعرض نتاج، وسوق عالمية تقام في كل عام، وهو موسم عبادة تصفو فيه الأرواح وهي تستشعر قربها من الله في بيته الحرام..) ص : 2419 من المجلد 4.

و في الحديث عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ انما اقيم الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار لاقامة ذكر الله) رواه الترمذي.

وهذا تحديد لمنافع الحج من حيث الجانب الديني والأدبي مع الله، ولقد تتبع الفقهاء المقام التي يقام فيها ذكر الله والثناء عليه بالعد، فوجدوها تتجاوز خمسة عشرة مقاما، منها الميقات المكاني، ثم الحجر الاسعد ثم الملتزم ثم المطاف ثم الميزاب ثم الركن اليماني ثم مقام ابراهيم ثم زمزم ثم الصفا ثم المروة ثم المسعى بينهما، ثم منى ثم عرفات ثم المزدلفة ثم الجمرات الثلاثة.

وكل هذه المقامات يذكر فيها اسم الله ويثنى عليه في حالة أداء مناسك الحج طاعة لله واحتسابا. وهذا لايتم على الوجه الاكمل إلا إذا هيا الحاج نفسه واستعد استعدادا كافيا، وأقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

● *الخطبة الثانية :*

الحمد لله الذي أرشد عباده المومنين إلى سواء السبيل، وأمرهم بإتمام مناسك الحج والعمرة بمحكم التنزيل، فقال:"وأتموا الحج والعمرة لله، فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي.." أحمده تعالى على ما أكرم به المومنين من أنواع العبادات وألوان القربات، وأشكره سبحانه على ماخصهم به من كرم الطاعات والعلوفي الدرجات، وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له، شهادة تملأ قلوبنا باليقين، وتهدينا إلى الصراط المستقيم، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته ومن اهتدى بهديه وتمسك بحبل الله المتين.

أيها المومنون: لقد أخرج ابن حبان في صحيحه، والبيهقي في مستدركه، أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى: يقول الله عز وجل:" إن عبدا صححت له جسمه، ووسعت له في المعين تمشي عليه خمسة أعوام لايفد إلي لمحروم).

والمتبادر من الحديث أن هذا الوعيد في حق من أدى الواجب العيني، وقد مضت عليه خمسة اعوام ولم يفد على بيت الله، اما من لم يؤد هذا الواجب وهو مستطيع وتراخى عن الوفادة، فحرمانه من المنافع اكد وابلغ.

وفي كتاب الله (ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه). وقال: (ذلك ومن يعظم شعائرالله فإنها من تقوى القلوب) سورة الحج.

و في الحديث عن أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ مرفوعا:" الصلاة بالمسجد الحرام بمائة الف صلاة فيما سواه والصلاة في مسجدي بالف صلاة، والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة" ـ رواه البزار والطبراني.

وإذا كان عمل البر والإحسان يتضاعف ثوابه في هذه المساجد عما سواها فإن عمل الفجور والإساءة يتضاعف إثمه فيها كما يتضاعف الثواب، فعلى الحاج ان يجتنب الرفث والفسوق والجدال.ويهتم بمناسك الحج في هذا الموسم الذي يجمع بين مختلف الاجناس من البشر ويقبل بقلبه على الله ويستحضره في هذا الملأ بالخشوع والخضوع والتذلل ويذكره بما هو أهله ويكثر الثناء عليه ولا ينس أن أفضل الدعاء الحمد لله، وخير الذكر لإله إلا الله، وأن موسم الحج مرتع لكل خير و كل بركة، ومشهد لكل فضل ولكل رحمة وأن لله في أيام الدهر نفحات فعلى المومن أن يتعرض لها.

واتقوا الله ـ عباد الله ـ واعملوا بمافي كتاب الله وسنة رسول الله تفوزوا بخير الدارين، وصلوا وسلموا على سيدنا محمد بن عبد الله...

النظرة الإسلامية للإعاقة

نص المداخلة التي ألقيت في المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان بمناسبة اليوم العالمي للإعاقة 1 - 12 - 2000

الأستاذ أحمد أمزاز

أرجو أن تسمحوا لي بتدخل أتمنى أن يكون قصيرا وهادفا في موضوع: «حقوق الشخص المعاق» بمناسبة يوم المعاق... في إطار دراسة عامة وشاملة كل منا يأخذ فيها جانبا، أو يضيف ما أغفل في تدخلات أو يشرح ما قدم عاما أو مجملا أو مطلقا.

إن تدخلي يقوم من الناحية الثقافية والتشريعية على مبادئ وأصل من الشريعة وموقع المعاق في الثقافة الإسلامية.

المبدأ الذي أعلنه الله عز وجل في كتابه وجعله أصلا للنظرة التي يحيط بها الإنسان، ويقدمه للمجتمع على أساسها، أثبتها القرآن في قوله تعالى: ﴿ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾ الآية: 70 سورة الإسراء.

هذا التكريم من الله عز وجل جاء عاما وشاملا غير مخصوص بجنس دون جنس أو بعرق دون اخر أو بفريق دون غيره أو بلون معين. إنه تكريم لبني ادم، كما خلقه الله بشرا سويا في أحسن تقويم.

ويبين هذا قول الرسول ﷺ «أيها الناس، كلكم لادم وآدم من تراب، لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي إلا بالتقوى».

هذه النظرة الواحدة للإنسان جعلها الإسلام من أصوله ومبادئه وانطلق في تعامله مع الإنسان على هذه الأرضية كلنا من أصل واحد لا فضل لأحدنا على الاخر إلا بقدر قربه من منهج الله وتطبيقه لتوجيهاته في مسيرات الحياة العامة والخاصة. والإنسان المعوق أحد أفراد بني آدم الذي ينظر إليهم الله عز وجل بالتكريم وبالتالي يضعهم جميعا في الموقع الذي يجمعهم ولا يفرقهم ويوجههم جميعا بقول الله تعالى: ﴿يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات﴾ الآية 157 سورة الأعراف.

وقد وردت الكلمة في القرآن الكريم في موضع واحد بالاية 18 من سورة الأحزاب في قوله تعالى: ﴿قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا﴾.

والقرآن إذا كان استعمل الكلمة بصفة اسم الفاعل والدلال على السببية الإنسانية، ليكون المدلول عاما لكل من يتسبب في فعل الإعاقة، فإن الدراسات التي تقوم بها الجهات المعنية والمختصة تنطلق في دراسة ظاهرة الإعاقة للتخفيف من اثارها على الإنسان.

وقد عرف المعوق بأنه الفرد الذي يواجه مشكلات وصعوبات في التكيف مع البيئة التي يعيش فيها بسبب عجز عضوي أو بسبب خصائص سلوكية قاصرة يتصف بها.

وهكذا يمكن أن نجد الإعاقة جسدية تخص جانبا من بنية الإنسان كالعمى، والبكم والصم والإقعاد، أو فقد جزء من اليدين أو القدمين، ومن جزء اخر في الجسم يمنع الاستواء الكامل في البناء العضوي للإنسان.

كما نجدها في السلوك بحيث يكون الجسم كاملا، ولكن السلوك فيه شذوذ بسبب تخلف في الجزء الغير المرئي في الإنسان وهو العقل.

إن الإعاقة كخلل في بنية الإنسان لا ترتبط بجنس دون جنس ولا بشعب دون اخر، بل هي ظاهرة عامة موجودة فوق الأرض منذ أن عدد الإنسان مجالات حياته، حتى رأينا في كثير من الأحيان الإعاقة الجسدية تولد مع الإنسان نتيجة عوامل متعددة ليس مجال بحثها الان (حالة وراثة).

وفي نفس الوقت تحدث الإعاقة أحيانا إما بسبب الحروب والكوارث أو بسبب الالات التي اخترعها الإنسان ليتقدم بها في مجال حياته، فإذا بها تنفع أحيانا وتضر أحيانا أخرى فتنشأ العاهة والإعاقة.

والتشريع الإسلامي يلغي النظرة الاحتقارية للإعاقة الجسدية بكل قوة، فالرسول ﷺ يربي نساءه - وبواسطتهن المجتمع المسلم - على ترك النظرة الدونية للغير مهما كان فيه من نقص جسدي لأن في ذلك اعتراض على الله، الذي خلق الإنسان على الصورة التي هو عليها، ومنع مناداة الإنسان بنقص فيه كالأعرج أو الأصم أو الأبكم أو غير ذلك من ظواهر الخلل.

وهنا نعود إلى الأصل الذي وحد الله به النظرة للإنسان وهو التكريم ﴿ولقد كرمنا بني ادم﴾.

إننا في كثير من الأحيان نجد لدى المعوق الجسدي ميزة خاصة في الذكاء أو في الصناعة اليدوية أو في الاستيعاب الفكري، فكم من علماء الشريعة والأدب بلغوا القمة رغم إعاقتهم البدنية.

وقد خص الإسلام المعوقين جسديا بأحكام كثيرة تيسر لهم الاندماج في المجتمع وفي الحياة العامة.

فالعقود المدنية والتجارية يمكن أن تبرم فقهيا حتى من الأبكم والأصم، وتقبل منه الإشارة الدالة على الموافقة وتصير معاملته نافذة شرعا وقانونا.

وهنا يقول صاحب الفقه :

ومن أصم أبكم العقود
جائزة ويشهد الشهود

إلى جانب هذا الاعتبار الذاتي للمعوق من طرف الفقه الإسلامي، فإن المجتمع السني لهذه المدرسة الإيمانية عليه أن يكفل للمعوق ما يجعله عضوا عاملا متمما لما بدأه الاخرون في كل مجالات الحياة مادامت هذه الإعاقة الجسدية لا تحول دون الوصول لتلك الغاية، بل إن عددا من الفقهاء أوجبوا في الزكاة حقا للمعوق وجعلوه في مقدمة الأصناف الثمانية المستحقة، وفسروا قول الله تعالى: ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين﴾ الآية: 60 من سورة التوبة، ويدخل المعوقون المحتاجون ضمن الفقراء المستحقين للزكاة فكلهم لهم حق إلزامي في الزكاة، وهو تفسير قد يكون مصدرا للاعتماد عليه في العناية بالمعوقين مادامت الزكاة تهدف إلى مساعدة المحتاجين ورفع ضائقتهم.

هذا في الظاهرة الخاصة بالإعاقة الجسدية، أما الإعاقة العقلية التي تغير سلوك الإنسان، فهي سورة أخرى من صور الخلل الذي يصيب الإنسان في المجتمع. إن هذه الظاهرة في المعوقين تصنفهم في ذوي الإعاقة العقلية أو التخلف العقلي وهو يظهر في صورة سلوك أو في صورة عته.

وكلا الصنفين قد يظهر في الصورة المنغولية أو الصورة القزمية، وأحيانا تكون الصورة عبارة عن كبر في الجمجمة أو صغر فيها، وتظهر اثار الصور الأربعة في السلوك، فيكون دائما غير طبيعي لأن مستوى الذكاء ينقص عن القدر العادي في الإنسان الطبيعي، ومع نقصان مستوى الذكاء ينقص العمر العقلي في هذا النوع من الأفراد.

والإسلام جاء لينظم حياة المجتمع البشري لم يلغ هذه المجموعة من المعوقين من اهتمامه، ولم يتركها تعيش بين الجدران وفي الغرف المظلمة، ولكنه أولاها عناية خاصة وشرع لها أحكاما وحدد لها حقوقا يجب أن تضمن لهؤلاء في حياتهم الاجتماعية، فأوجب حقهم عدم التمييز في الإسم عن سائر الناس، فلا ينادى عليهم بصفتهم السلوكية وأعطاهم الذمة الأهلية مثل بقية الأسوياء، فهم يلزمون أنفسهم بواجبات تجاه الغير ويملكون الحقوق التي يتمتع بها كاملو التكوين العقلي.

فالمعوق العقلي يملك الحقوق، فيرث فيمن يموت ويكون هو في من ورثته بالفرض أو التعصيب، ويجب عليه في ماله أداء ثمن ما يشتريه وما يتفق عليه، إذا كان له مال ويعوض في ماله ما يلحقه من ضرر بالغير. وقد يقبل تصرفه إذا كان فيه مصلحة ظاهرة له فيجيزه وليه.

ومن حقوق المعوق عقليا الحق في الاندماج في المجتمع فيعامل في حياته وبعد مماته كفرد في الجماعة الإسلامية التي كان يعيش فيها فهو سيتزوج طبقا لأحكام الفقه الإسلامي، وينسب لأبيه وأبناؤه ينسبون إليه، ويصلى عليه بعد موته ويدفن في مقابر المسلمين.

وإذا كان العالم الغربي لم يعترف بحقوق المعوق إلا في الإعلان الأممي في العقود الأخيرة، فالإسلام له قواعد وأحكام أشار إليها الفقهاء والمفسرون فيما يخص حالة الإعاقة العقلية، وفضلوا للمعاق أن يعيش في أسرته ومجتمعه ولا يعزل في دار أو مستشفى مادام سلوكه يمكن أن يعالج، لأن الدفء والحنان العائلي لا يوجد إلا بين أفراد الأسرة.

واعتنى الفقهاء بالحديث عن مال المعاق ومدى جواز تصرفه فيه بتحويله لمال ثابت أو منقول على أن يتم ذلك تحت الرقابة ممن له الحق فيها حتى لا يستولي على مال المعاق من يتصرف فيه وولي المعاق له حق إجازة التصرف إذا رأى فيه المصلحة، وله حق إلغائه في الحالة الأخرى.

وختاما نرى أن المعوق من حقه علينا ومن واجبنا اتجاهه أن نضمن له حياة كريمة، ونفتح له مجال التربية والتعليم والتكوين في حدود ما يقبله جسمه وما بقي له من طاقة عقلية، وذلك بفتح المجال أمامه في حق الإعفاء من بعض الالتزامات التي يؤديها الأسوياء.

وتوسيع مجال التوظيف فيما يمكن أن يقوم به المعوقون حسب طاقتهم وقدرتهم، وإعطاؤهم حق الأسبقية في العلاج المجاني عندما يعرضون على الطب العام، ولو استطعنا أن نقنع الطب الخاص للعناية بالمعوق وفحصه بدون مقابل، لكان ذلك عملا كبيرا، والصيدلي بإعطائه الدواء مجانا، ويخصم قيمته من الضرائب التي يؤديها للدولة لو فعلنا ذلك لرفعنا مستوى الاهتمام بهذه الشريحة من المجتمع.

وأخيرا قيامنا باستثارة الروح الإسلامية في المجتمع والضمير الإنساني في المسلم حتى يؤدي واجبه نحو المعاق كاملا.

فالإمكانيات المالية للجماعة الإسلامية لو تم استنهاضها للقيام بواجبها ربما أغنت المعوق عن الدولة والأموال العامة، وهو أمر واجب على المسلم في إطار التعاون على البر والتكافل لتحقيق المصالح الاجتماعية.

هذه مداخلة مختصرة في الموضوع أتمنى أن تكون أفادت وشكرا لكم جميعا.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

رابطة العلماء هيئة معترف بها وجريدتها تعبر عن رأي العلماء ولها انتشار بين القراء

نشرت جريدة الأحداث المغربية ـ 728 بتاريخ 20 شوال 1421 موافق 16 يناير 2001 ـ مقالا للكاتب عبد الحي العمراني بعنوان ـ وزير الأوقاف يزيت أجهزته ـ يهمنا منه الجانب المتعلق برابطة علماء المغرب التي زعم الكاتب أنه لا وجود لها شرعا وقانونا منذ وفاة أمينها العام المنتخب العلامة عبد الله كنون وقوله عن جريدة ميثاق الرابطة : إنه لا يقرأها سوى الوزير وسدنته.

إن رابطة العلماء المعنية بما كتب الكاتب لا يمكنها أن تسكت على تطاوله على هذه المؤسسة العلمية والدينية الكبيرة التي ينتمي إليها أكثر علماء المغرب لما تقوم به من دور في مواجهة التحديات المادية والمعنوية للاسلام وحضارته ونظمه ووجوده والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، فهي مؤسسة قانونية لها مكتب وأجهزة وطنية ومحلية مصرح بها ولها قانون تأسيسي وعقدت مؤتمرات لها بحضور بعض مستشاري صاحب الجلالة وعدد من وزراء المملكة والولاة والعمال والمنتخبين، ووجه إليها أمير المؤمنين الملك الحسن الثاني ـ رحمه الله ـ خطبا توجيهية وتحظى بعطف ودعم الملك محمد السادس ـ نصره الله ـ وهي تمثل إرادة العلماء المنضوين تحتها وتؤطر عملهم، شأنها شأن كل الجمعيات والهيئات السياسية والثقافية التي لها وجود قانوني معترف به، وتتوفر الرابطة على وصول قانونية بتأسيسها ووجودها وقوانم مكتبها، والرابطة تقوم بعملها بوضوح وعلانية، وهي متمسكة بمقدسات البلاد الدينية والوطنية مخلصة للدين والوطن والعرش، ولها نشاطات علمية ومواقفها الدينية والشرعية والوطنية وقد عقدت مؤتمرات حافلة، آخرها مؤتمر العيون عام 1998 الذي تم فيه تجديد الثقة في شخص أمينها العام والذي انبثقت عنه أمانتها العامة الحالية فلا شك في وجودها الشرعي والقانوني والعملي، ولاعبرة برأي من حاول إنكار هذا الوجود الشرعي والقانوني والفعلي، بدوافع وأهواء سببها حقد على السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية والعلماء الذين لا يقاسمونه نفس الآراء ورابطتهم وأمنائها الراحلين الذين تجاهلهم وهم من هم علماء وشهرة وفضلا. وعلى الرابطة التي أصدرت بيانا استنكرت فيه ما قاله عن هوى في حق السيد وزير الاوقاف العلامة الشريف النزيه الذي هو من الرابطة واليها باعتباره من أبرز علماء المغرب وأكثرهم إنتاجا وابتكارا والذي كان وما يزال يساهم في أنشطتها ويدعمها ويناصر مواقفها دون أن يخشى في الله لومة لائم خلافا للذين يتنكرون لمبادئهم بغية فقط وهو الحصول على مكسب أو درء مضرة.

ولاغرابة أن تستنكر الرابطة ماصدر عن العمراني في حق السيد الوزير فهو إفك وبهتان وقذف من منظور الشريعة الإسلامية قرآنا وسنة، وهو إفك خطير وجرم كبير، خاصة إذا كان المستهدف عالما جليلا في مستوى الدكتور المدغري، وعالمة نبيلة محترمة من حجم الدكتورة عائشة عبد الرحمـٰن التي قدمت للإسلام والمسلمين خدمات جليلة، والتي كانت أستاذة بدار الحديث الحسنية وجامعة القرويين وشرفت جنس المرأة بما كتبت عن المرأة المسلمة في زمننا وفي عصر الرسالة، فكيف لا تستنكر الرابطة استهتار العمراني بالاخلاق، وتهجمه على الأعراض، وطعنه في كرامة امرأة عفيفة جليلة صارت إلى عفو الله، وهو الذي ناصر بالأمس خطة إدماج المرأة اللادينية المأسوف عليها. والرابطة تعلم أن الطعن يرجع إلى طموح شخصي وخيبة أمل المعني بالأمر بسبب إبعاده عن المجلس العلمي الإقليمي بفاس، وهي خيبة عظيمة كانت بالنسبة إليه صدمة نفسية لم يطق احتمالها والتي راكمت خيبات آمال سابقة، تجلت في انخراطه في بعض الأحزاب السياسية ثم انتقاله عنها بعدما عجز عن أن يصل بها إلى مقعد بالبرلمان أو كرسي الوزارة، وكأنما وقع في خلده أن الحائل بينه وبين ذلك هو وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية الذي تألق بدروسه ومحاضراته ومؤلفاته ونجاحه في إدارة الأوقاف والشوون الاسلامية وعلاقته الطيبة بالعلماء. فحسب المعنى بالأمر أن سبيل الاخذ بتأره من حظه النكد هو مهاجمة السيد الوزير ومهاجمة العلماء والمجالس العلمية ورابطة علماء المغرب بما قال في الجريدة المذكورة.

وقد كان خليقا بالعمراني أن يحاسب نفسه ويصلح أخطاءه التي كانت من بين أسباب إبعاده عن المجلس العلمي بفاس، فالعمراني مشغول منذ مدة بغير العلم جعله تطلعه ينجر ليصبح ذيلا تابعا يتكسب بصفته ويوظف انتماءه للعلماء للإساءة إليهم وإلى مؤسساتهم للنيل من مصداقية العلماء ورابطتهم، وهو من حيث العلم بعيد عن الساحة العلمية التي لم تسجل له مشاركات في ساحة المحاضرة والمناضرة والكتابة، ولم يكن له أي دور في الحياة الفكرية والافتاء عندما كان عضوا بالمجلس العلمي لمدينة فاس، فكان عزله عن عضوية المجلس لهذا متوافقا مع التوجهات الجديدة للمجالس العلمية في عهد أمير المؤمنين الملك محمد السادس الذي عين في المجالس الجديدة بظهير شريف وقرار ملكي حكيم من وضع فيهم ثقته المولوية الغالية ولم يحظ المعني بالأمر بهذا التشريف لما ذكر ورابطة العلماء لا تعرف للعمراني مشاركة في نشاطها بمقالات ولا بأبحاث ولا بدروس، ولا مشاركة في المؤتمرات وذلك ابتداء من تأسيسها على عهد الأستاذ السيد عبد الله كنون إلى الآن، ولهذا لا تعيره اهتماما ولا تعبأ بما يكتب عنها، ولا تحسب حسابا لما يقول عن انتخاباتها، ولا عن العضوية في أمانتها العامة، ولاعن ادعائه أن انتخاب مكتبها في عهد الأستاذ عبد الله كنون اختلف عن انتخابه في عهد من خلفه من رؤسائها، فالرابطة لم تغير أسلوبها، ولم تخرج أبدا عن عادتها الانتخابية ونمطها في اختيار أعضاء أمانتها العامة منذ تأسيسها، وكل هذا يؤكد أن المعني بالأمر جاهل بحقائقها بعيدا عنها لا مصداقية لاقواله حولها.

وجريدة الرابطة ـ «ميثاق الرابطة» ممثل مجلتها «الإحياء» ـ موجودة على الصعيد الوطني رغم أنفه وأنف من يكرهها يقرأها العلماء والمثقفون وعامة الناس، وتعكس مواقف الرابطة من القضايا الوطنية والدينية وهي مواقف معروفة لا ينكرها جهل الكاتب وادعاءه الباطل. وهي لا تطلب التزكية من أحد، ولا يضيرها أنها ليست من النوع الذي يريد الكاتب أن تكون عليه الصحيفة تقتات بأعراض المسلمين والكاتب العمراني الذي زعم أن الجريدة لا يقرأها غير الوزير وسدنته يظهر من كلامه أنه من بين قرائها، وهو بهذا يكذب دعواه إلا أن يكون العمراني قد صار من تلك الطائفة التي وصفها بسدنة الوزير وبيادقه بدليل انكبابه على قراءتها وانشغاله بما قالت عن إفكه وبهتانه وزوره، وتتبعه الناس حتى عرف موقفهم منها، فالرابطة موجودة، وجريدتها منشورة مشهورة، لها قراء من مختلف الطبقات، والشمس لا يحجبها الغربال وخلاصة القول هو أن كل من يحاول اقصاء العلماء عن الساحة بالتقليل من أهمية نشاطهم وجهودهم ومواقفهم واهم ويخدم أعداء الإسلام ومحاربيه. وليطمئن عبد الحي العمراني بأن جريدة الرابطة ستواصل الدفاع عن العلماء مثلما تدافع عن الإسلام والمسلمين انطلاقا من الشعار الذي وضعه المؤسسون لها منذ أربعين سنة والمستمد من قوله تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾.

وتتوفر الرابطة على وصول قانونية بتأسيسها ووجودها وقوانم مكتبها، والرابطة تقوم بعملها بوضوح وعلانية، وهي متمسكة بمقدسات البلاد الدينية والوطنية مخلصة للدين والوطن والعرش، ولها نشاطات علمية ومواقفها الدينية والشرعية والوطنية وقد عقدت مؤتمرات حافلة، آخرها مؤتمر العيون عام 1998 الذي تم فيه تجديد الثقة في شخص أمينها العام والذي انبثقت عنه أمانتها العامة الحالية فلا شك في وجودها الشرعي والقانوني والعملي، ولاعبرة برأي من حاول إنكار هذا الوجود الشرعي والقانوني والفعلي، بدوافع وأهواء سببها حقد على السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية والعلماء الذين لا يقاسمونه نفس الآراء ورابطتهم وأمنائها الراحليت الذين تجاهلهم وهم من هم علماء وشهرة وفضلا.